

الخصائص

بعد ذلك ما قدمناه من اختلاف الألفين في سالم وقادم لاختلاف الحركتين قبلهما الناشئة هما عنهما و (ليست) الياء في (قيل) كذلك بل هي ياء مخرّجة وإن كانت الحركة قبلها مشوبة غير مخرّجة . وسبب ذلك أن الياء الساكنة سائغ غير مستحيل فيها أن تصح بعد الضمة المخرّجة فضلا عن الكسرة المشوبة بالضم ألا تراك لا يتعذر عليك صحة الياء وإن خلصت قبلها الضمة في نحو ميسر في اسم الفاعل من أيسر لو تجشمت إخراجها على الصحة وكذلك لو تجشمت تصحيح واو موزان قبل القلب وإنما ذلك تجشم الكلّفة لإخراج الحرفين مصححين غير معلين . فأما الألف فحديث غير هذا ألا ترى أنه ليس في الطوق ولا من تحت القدرة صحة الألف بعد الضمة ولا الكسرة بل إنما هي تابعة للفتحة قبلها فإن صحت الفتحة قبلها صحت بعدها وإن شابت الفتحة بالكسرة نُحى بالألف نحو الياء نحو سالم وعالم وإن شابت بالضمة نُحى بالألف نحو الواو في الصلاة والزكاة وهي ألف التفخيم . فقد بأن لك بذلك فرق ما بين الألف وبين الياء والواو . فهذا طرف من القول على ما يراجع من الأصول للضرورة مما يرفض فلا يراجع . فاعرفه وتنبه على أمثاله فإنها كثيرة باب في مراعاتهم الأصول تارة وإهمالهم إياها أخرى . فمن الأول قولهم : صُغت الخاتم وحُكّت الثوب ونحو ذلك . وذلك أن فعلت هنا عدت فلولا أن أصل هذا فعلت - بفتح العين - لما جاز أن تعمل فُعلت . ومن ذلك بيت الكتاب :